سيمائية الرقصات الشعبية في المملكة العربية السعودية

السامري والعرضة أنموذجا

يمثل الفولكلور الشعبي في الحضارات البشرية إيقاعا بشريا لافتا للنظر ، ويحتاج مزيد من عناية واهتمام الباحثين في علم الإنسان والحضارات والمجتمعات البشريّة، وسلوكيّات الإنسان وأعماله" الأنثربولوجيا " وتحديدا الأنثربوولوجيا الثقافيّة أو الحضاريّة: التي تهتمّ باختراعات الشعوب البدائيّة، وأدوات وأسلحة وألبسة وأجهزة ومساكن، وآداب وأساطير وخرافات وعادات تلك الشعوب، والتغيرات الاجتماعيّة، والتطور الحضاري لها .

انطلاقا من ذلك التعريف لفت نظري منذ صغري الرقص الشعبي الفلكلوري المتنوع للمملكة العربية السعودية وعلاقته بالإنسان في سياقته الجغرافية والاجتماعية والثقافية المتنوعة بتنوع مناطق المملكة ؛ بما يعكس الثراء الحضاري للإنسان .

فلكل منطقة رقصاتها الشعبية ، وكلكل رقصة قصة وحكاية فما هي سيمائية تلك الرقصات في نجد ؟وهل يمكن اعتبارها علامات دالة على الموروث الاجتماعي الخاص بكل منطقة ؟ ولعل من أبرزها في نجد – حسب علمي - :

السامري بإيقاعاته الحزينة جلوسا للرجال ووقوفا للسيدات ، بكل سيمائية الجسد وحركاته الهادئة في إيقاع موسيقي حزين ، يتراقص حوله الرجال في شبه دائرة بطبول ذات إيقاع يتمايل بين البكاء والأنين ، وتتراقص السيدات بخمارهن الأسود يمنة ويسرة بدمعات يسترنها بذلك الخمار ، أي دلالة جسدية إيقاعية شكلها السامري ، وقد جاء من السمر في الليالي الموجعة حنيا وألما وحزنا لفقد حبيب، وكل سامري أوسامرية تراقص الإيقاع بروحها لا بجسدها ، وهو من الرقصات الشعبية المشهورة في نجد ، نجد وريضانها الوديعة تشارك بأمسياتها الصيفية العليلة أو بدفء نيران المربعانية العنيدة

العرضة السعودية ، رقصة الحرب والانتصار بعد كل معركة يخرج الملك عبدالعزيز ومقاتليه ملوحا بسيفه لإعلان النصر فتنتشي الأجساد والأرواح فرحة بالنصر؛ لذلك إيقاعا قوي وطبولها شاهقة البصر والصوت والأجساد تتحرك في غيمة النصر راقصة حتى تصل للمؤسس وتعلن : سيدي سمعا وطاعة سيدي سمعا وطاعة؛ فيبادلهم الرقص بسيفه بكل كبرياء وأنفة وشموخ ، وتقف السيدات فخورات بإنجاز آبائهن أو أزواجهن أو إخوانهن أو أولادهن . إنه التجانس بين إيقاع الجسد والروح ، إنها سيمياء الجسد في مشاعره الحركية فرحا وحزنا .

مقترح بحثي لم يدرس من قبل

أ.د منال بنت عبدالعزيز العيسى ١٤٤٤/٤/١٧هـ